مجراها ، كي تنتهي نهايـة سـعيدة مغصوبة عليهـا • بالاضافـة الى هـذا ، فان المتفرجين قـد يستمتعون بالمسرحيـة الكوميدية دون أن يصـدقوا أحداثهـا ، أو يقتنعوا بما يجرى فيهـا ، ولكنهـم لا يستمتعون بأحداث المسرحية الجادة استمتاعا كاملا ، ما لم يصدقوا أحداثها ، ويقنعوا بما يدور فيها • وعلى هـذا ، اذا كان ولابد وأن تكون النهايـة فى المسرحيـة الجـادة ممتعة ، ومحققة للرضا النفسى ، ينبغى أن تكون متسقة مع أحداثها السابقة ، ومقنعة ، ودافعة على التصديق • وهذا يعنى ، أنها يجب أن تماشى حاجة الفن ومنطقه ، من أجل اشباع حاجة الانسان ومنطقه أيضا •

وهنا ، نخلص الى استنتاج متناقض ، مؤداة : أنه بينما يجاهد المؤلف الكوميدى ـ فى الفصل الأخير من مسرحيته ـ أن يحقق رضـا المتفرجين ، بالتخـلى عن قواعد الفن ، ودفع النهاية فى هوادة نحو الحل السعيد، فان مؤلف المسرحية الجادة ، لا يستطيع أن يحقق هذا الرضـا الجمـاهيرى على نحو صحيح ، الا عن طريق الالتزام بالحقيقة الفنية ، ودوافعها المنطقة •